

مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ!

(Arabic – If anyone's name was not found written)

أحبائي.. حديثنا اليومَ موضوعُهُ: مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ!

ومن سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي الأصْحَاحَ العِشْرِينَ نَقَرْنَا العَدَدَ الخَامِسَ عَشَرَ:

"وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ الْحَيَاةِ طَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ".^١

اعتادَ بَعْضُ الوُعَاظِ تِلْكَ الأَيَّامَ تَجَنُّبَ الحَدِيثِ عَن جَهَنَّمَ وَبُحَيْرَةِ النَّارِ المُتَقَدِّةِ والعَذَابِ الأَبَدِيِّ. ذَلِكَ خَوْفًا عَلَى مَشَاعِرِ بَعْضِ النَّاسِ. حَتَّى لَا يَنْقَطِعُوا عَن حُضُورِ كَنَائِسِهِمْ. لِذَلِكَ فَضَلُّوا الِابْتِعَادَ عَن الأُمُورِ الَّتِي تُوَدَى أَحَاسِيْسُهُمْ. وَرَأَوْا أَنَّ الحَدِيثَ عَن السَّمَاءِ وَأَمْجَادِهَا وَالحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ وَرُوعَتِهَا يَجْذِبُ فِي نَظَرِهِمُ المُسْتَمْعِينَ إِلَيْهِمْ لَيْسَمَعُوهُمْ. كَمَا أَنَّهُ يُشَجِّعُ المُؤْمِنِينَ عَلَى الثَّبَاتِ فِي الإِيمَانِ. وَيُشَجِّعُ الخَطَاةَ عَلَى التَّوْبَةِ وَالرُّجُوعِ إِلَى اللَّهِ. وَلَكِنَّ مِنَ الخَطَاةِ الأَهْتِمَامَ بِهَذَا وَإِهْمَالَ ذَلِكَ. لِأَنَّ المُنَادَاةَ بِنِصْفِ الحَقِّ هُوَ إنْكَارٌ لِلْحَقِّ. تَنَاسَوْا أَنَّ الأَنْجِيلَ وَسِفْرَ أَعْمَالِ الرِّسَالِ وَالرِّسَائِلِ وَسِفْرَ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ. بَلْ الكِتَابَ المُقَدَّسَ بِجَمِيعِ أَسْفَارِهِ. لَا يَغْفُلُ التَّوْبَةَ عَنِ العِقَابِ الأَبَدِيِّ لِمَنْ تَمَرَّدَ وَانْحَرَفَ عَنِ الطَّرِيقِ السَّوِيِّ. وَالإِنذَارَ وَالتَّحذِيرَ مِنْ جَهَنَّمَ وَطَرَحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ.^٢

وبالرُّجُوعِ إِلَى سِفْرِ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ نَجِدُ أَنَّ أَصْحَابَاتِهِ لَا تَخْلُو مِنْ نِيَّوَاتٍ عَن المَصِيرِ الأَبَدِيِّ لِمَنْ أَعْوَاهُمْ يَلِيْسُ. وَجَرَفَهُمْ نِيَّارُ العَالَمِ إِلَى مَلْدَاتِهِ وَأَسَاهُمُ مُجَرَّدَ التَّفَكِيرِ فِي مَصِيرِهِمْ بَعْدَ المَوْتِ وَأَهْمَلُوا أَمْرَ أَبَدِيَّتِهِمْ. هُوَ لَاءَ يَحْتَاجُونَ إِلَى رِسَالَةِ التَّحذِيرِ وَالإِنذَارِ كَمَا هِيَ مُعْلَنَةٌ بِالأَسْفَارِ المُقَدَّسَةِ. إِنَّ المَوْتَ لَا يَسْتَشِيرُ أَحَدًا وَلَا يُعْطَى إِذْئَارًا قَبْلَ قُدُومِهِ. وَلَا يُفَرِّقُ بَيْنَ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ أَوْ بَيْنَ كِبَارٍ وَصِغَارٍ. إِنَّمَا نَقَرْنَا أَخْبَارَ المَوْتِ كُلِّ يَوْمٍ فِي الصَّخْفِ وَالمَجَلَّاتِ وَنَسْمَعُ عَنْهَا وَنَشَاهِدُ مَنَاطِرَهَا فِي الإِذَاعَةِ وَالتِّلْفِيزِيُونِ. وَالأَمْرَاضَ بِأَشْكَالِهَا المُتَعَدِّدَةِ وَالزَّلَازِلَ وَالبَرَاكِيْنَ وَالفِيضَانَاتِ الَّتِي تَحْصُدُ حَصْدًا. أَضِفْ إِلَى ذَلِكَ الحَوَادِثَ المُفَاجِئَةَ وَاعْتِدَاءَ الإِنْسَانِ عَلَى أَخِيهِ الإِنْسَانِ.^٣

العَجِيبُ أَنَّ النَّاسَ يَهْتُمُونَ بِتَأْمِينِ حَيَاتِهِمْ عَلَى الأَرْضِ. وَلَكِنْ قَلَّ مَنْ يَسْعَى لِتَأْمِينِ وَضْمَانِ حَيَاتِهِ الَّتِي سَيُوجَدُهَا بَعْدَ المَوْتِ. إِنَّ الكِتَابَ المُقَدَّسَ يَكشِفُ عَن مَصِيرِينَ بَعْدَ المَوْتِ. وَكُلُّ إِنْسَانٍ سَيُوجَدُ وَاحِدًا مِنْهُمَا. إِمَّا فِرْدُوسَ التَّعِيمِ أَوْ العَذَابَ فِي الجَحِيمِ أَى الطَّرْحَ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. وَالاخْتِيَارُ بَيْنَ هُنَا لِلْمَصِيرِ الأَبَدِيِّ. فَلَا مَجَالَ لِلِاخْتِيَارِ هُنَاكَ. يُخْطِئُ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ مِيزَانًا سَيُنْصَبُ فِي الأَخِرَةِ لِمُقَارَنَةِ الشَّرِّ الَّذِي اقْتَرَفَاهُ بِالخَيْرِ الَّذِي فَعَلَنَاهُ. حَسَبَ مَا كَانَ يَعْتَقِدُ قَدَمَاءَ المَصْرِيِّينَ فِي الزَّمَنِ العَاطِرِ. وَحَسَبَ مُعْتَقَدَاتِ بَعْضِ النَّاسِ فِي الزَّمَنِ الحَاضِرِ. لَيْسَتْ كَثْرَةُ الشَّرِّ هِيَ الَّتِي تَطْرَحُنَا فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ. وَلَا كَثْرَةُ الأَفْعَالِ الطَّيِّبَةِ تَشْفَعُ لَنَا لِنَدْخُلَ إِلَى الأَمْجَادِ الأَبَدِيَّةِ.^٤

إِنَّ مُجَرَّدَ التَّفَكِيرِ فِي الإِنْتِظَارِ حَتَّى تَظْهَرَ نَتِيجَةُ المِيزَانِ الحَاسِبِ الإِلِكْتَرُونِيِّ لِلأَعْمَالِ. حَسَبَ المُعْتَقَدَاتِ البِشْرِيَّةِ. هُوَ أَمْرٌ مُرْعَبٌ يَدْعُو إِلَى القَلْقِ طَوَالَ حَيَاتِنَا عَلَى الأَرْضِ. إِذْ كَيْفَ نَحْيَا نَنْتَظِرُ المَجْهُولَ؟ لِيُفَاجِئَنَا يَوْمَ الدِّينِ بِمَصِيرِنَا الأَبَدِيِّ. إِنَّ سِفْرَ رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِيَّ يُعَلِّنُ عَن سِفْرِ يُسَمَّى سِفْرَ الحَيَاةِ. "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِيهِ. سَيُطْرَحُ فِي بُحَيْرَةِ النَّارِ". وَكَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنْ كَلِمَةِ اللَّهِ المُعْلَنَةِ بِالكِتَابِ المُقَدَّسِ. أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْنَا لِيُعَذِّبَنَا بِالقَلْقِ فِي ائْتِظَارِ المَجْهُولِ. فَكَيْفَ نَسْمَحُ لِنَافْسِنَا أَنْ نَصِفَ اللَّهَ بِالقَسْوَةِ عَلَى البِشْرِ لِيَبْتَرِكَهُمْ حَيَارَى لَا يَدْرُونَ مَاذَا سَيَفْعَلُ بِهِمْ مِيزَانُ الرُّعْبِ؟. الَّذِي يَزِنُ الأَعْمَالَ وَيَرْصُدُ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ لِيَحْكَمَ أَيُّهُمَا يَفُوقُ الأُخَرَ وَرَنَا؟^٥

^١ سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي ٢٢ : ٣٠ ، ، اِستَمِعْ إِلَى الإِنْجِيلِ

^٢ إِنْجِيلِ لَوْقَا ١٩ : ٢٧ & ١٣ : ١ - ٥ ، سفر هُوشَع ١١ : ٤

^٣ سفر رُؤْيَا يُوحَنَّا اللاهوتِي ١٦ : ١ - ٢٠ ، الرِّسَالَةُ إِلَى العِبْرَانِيِّينَ ٩ : ٢٧

^٤ سفر يَعْقُوبَ ٢ : ١٠

^٥ سفر إِشْعِيَاءَ ٤٣ : ٢٥ ، إِنْجِيلِ يُوحَنَّا ٣ : ٣٥ - ٣٦

إن الإنجيل معناه الأخبار السارة. ويكشف كل الحقائق لنا. وأتينا سنقف جميعاً أمام العرش العظيم. وسيفتح سفرٌ يُسمى سفر الحياة. "وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار". ويعلن سفر الرويا بالأصحاح الحادي والعشرين هذه الكلمات: "وأما الخائفون وغير المؤمنين والرجسئون والقائلون والزناة والسحرة وعبدة الأوثان وجميع الكذبة، فنصيبهم في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني".^١

قد نتساءل: هل هناك طريق للخلاص والنجاة من ذلك المصير في البحيرة المتقدة بنار وكبريت الذي هو الموت الثاني؟. الإجابة: نعم يوجد. ذلك الطريق هيأه الله للبشرية جمعاء. واختبره رجل كان مجذفاً ومضطهداً ومفترياً وهو بولس. كتب عن نفسه يقول في رسالته الأولى إلى تيموثاوس: "أنا الذي كنت قبلاً مجذفاً ومضطهداً ومفترياً. ولكنني رجمت لأني فعلت بجهل في عدم إيمان. وتفاضلت نعمة ربنا جدا مع الإيمان والمحبة التي في المسيح يسوع. صداقة هي الكلمة ومستحقة كل قبول. أن المسيح يسوع جاء إلى العالم ليخلص الخطاة الذين أولهم أنا. لكنني لهذا رجمت. ليظهر يسوع المسيح في أنا أولاً. كل أناة مثالا للعبيد أن يؤمنوا به للحياة الأبدية".^٢

أوليس تلك أخباراً سارة لكل من تشاقق نفسه أن يرجع عن طريقه الرديئة. ليتبع من قال عن نفسه: "أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الأب إلا بي". ليت كل من شغلته العالم عن أديته. يأتي إلى الرب الآن. لا يتوانى. لا يؤجل. لا يعطي فرصة لإبليس كي يغريه بالخطية والعادات الشريرة. ويحرمه من حقه في الحياة الأبدية. ليت كل خاطئ مُعذب من قيود خطايته. يأتي الآن إلى يسوع مخلص الخطاة. راجعاً إلى طريق الحق وقبلاً خلاص الله المجاني بدم المسيح يسوع. الذي مات على الصليب كفارة من أجل خطايانا وتعدياتنا. ليفتح لنا باب المصالحة مع الله كلى القداسة. ويحصل على الضمان الكامل للحياة الأبدية في شخص المسيح.^٣

لنأت بكل أفعالنا ونلقبها عند صليب محبته. "هوذا الآن وقت مقبول". هوذا الآن يوم خلاص" فلا يجوز أن نفسى قلوبنا ونضيق الفرصة. إن كل من يأتي إليه نادماً على خطايته وما اقتترف من زلات. ويعترف بأنه في حاجة إلى خلاص ذلك الذي مات على الصليب من أجله. سيقبله في الحال لأنه وعد بقوله: "من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً". إن من يفعل ذلك من كل قلبه سيحظى بكتابة اسمه في سفر الحياة. وينجو من العذاب الأبدى ويضمن السعادة الأبدية. "وكل من لم يوجد مكتوباً في سفر الحياة طرح في بحيرة النار". هذا هو المكتوب عن يوم التوبة صدقنا أو لم نصدق. ولكن من يجروا ليكذب الله في أقواله؟. لأننا إن لم نصدق أقوال الله فمن نصدق؟ وإن لم تكن كلمات الكتاب المقدس أقوال الله فأين أقوال الله وكيف نصدق غير المكتوب بكتاب الكتاب؟.^٤

ليس من رجاء بوعده صادق في الحياة الأبدية إلا بالكتاب المقدس. فلنخبر الآن حياة الإيمان الحقيقي قبل ضياع الفرصة. لقد جاء بسفر أعمال الرسل قول بطرس الرسول للشعب اليهودي وشيوخ إسرائيل عن الرب يسوع: "وليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطى بين الله والناس به ينبغي أن نخلص". وقال يوحنا البشير في إنجيله الأصحاح الأول عن الرب يسوع: "كان في العالم وكون العالم به ولم يعرفه العالم. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله. وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله. أي المؤمنون باسمه". وكتب أيضاً يوحنا البشير بالأصحاح الثالث يقول: "لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليدين العالم. بل ليخلص به العالم. الذي يؤمن به لا يدين والذي لا يؤمن به قد دين. لأنه لم يؤمن باسم ابن الله الوحيد".^٥

أدعوك أحي لتشارك معي في تلك الصلاة: أبانا السماوي.. أشكرك من أجل خلاصك الذي أعدته لي في دم المسيح. لأنني بالإيمان بفاعليته تحررت من خطايي وأتامي. أشكرك وأمجّد اسمك لوعدك أن لي اسماً مكتوباً في سفر الحياة. أرفع صلاتي في اسم يسوع وأتقاً من وعدك يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

^١ سفر رؤيا يوحنا اللاهوتي ٢٠: ١١ - ١٥ & ٢١: ٨

^٢ رسالة بولس الرسول الأولى إلى تيموثاوس ١: ١٣ - ١٦

^٣ إنجيل يوحنا ١: ١٤

، رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى كولوسي ١: ١٩ - ٢٠

^٤ رسالة بولس الرسول الثانية إلى مؤمنى كورونثوس ٦: ٢ ، سفر أعمال الرسل ٢: ٢١

^٥ سفر أعمال الرسل ٤: ١٢ ، إنجيل يوحنا ١: ١٠ - ١٣ & ٣: ١٦ - ١٧